المعضلة وجميع الحوادث النازلة وقد اسا الفخر الادب
في حقهم وهي خلسة اختلسها الشيطان منه فقال
الصحيح عندنا ان المقلد من اهل النجاة والا يلزمنا
تكفير اكثر الصحابة والتابعين اذ يعلم بالضرورة ان
اكثرهم لم يكن عالما بهذه الادلة فانظر هذه المقالة
ما اشنعها وله زلات في العقايد معروفة نبه عليها
ابن التلمساني وغيره وكان مقالته هذه مقالة من
توهم ان العقايد انما تعرف بالتمشدق باصطلاحات
احدثها المتاخرون وصور تركيب الادلة على نهج اصول
المنطق لم يعتن بها المتقدمون لان المقصود انما هو
معرفة الحق بما يستلزمه فكيف ما حصل بلفظ او بغير
لفظ بتركيب مخصوص او غيره حصل المقصود ولا حاجة
الى زيادة والنفوس الزكية القدسية غنية في انظارها
عن تلك القوانين المصطلح عليها كلها بل اعقل من استنبطها
بالنسبة الى تلك النفوس كنقطة من بحار الدنيا والاخرة
كلها وقد سمعت بعض اجوبة علي رضي الله تعالى عنه
على البديهة فيما سبق وانما احدث المتاخرون من الاصطلاحات
ما احدث التحف الموبة عليهم في زمن التعلم والتعليم لا
لان معرفة الحق موقوفة عليها والى هذا المعنى اشار
ابو بكر بن فورك بقوله لو لم يدخل الجنة الذي عرضها
السموات والارض الامن عرف الجوهر والعرض لبقية

خالية

خالية ونحن نقول بموجبه ونقول مع ذلك لا يدخل الجنة
الا من هو عارف بالله تعالى ولم يقلد في ذلك احد اعرف
الجوهر والعرض اولم يعرفهما فليس في قول ابن فورك
ما يدل على صحة التقليد ولا في عدم اطلاع الصحابة
على اصطلاحات احدثها المتاخرون ما يدل على انهم كانوا
مقلدين ومن ظن بالصحابة رضوان الله عليهم انهم كانوا
مقلدين فقد اعظم عليهم الفرية وجهل قدرهم الاعظم
وقد كان سايرالكفرة من الاعجام يذبون عن دينهم ودين
ابايهم بالسيف وبغيره ويرضون بالموت وسبي النسا
والذرية دونه فما رجعوا الا بعد ظهور الحق وقيام علم
الصدق فكيف بالعرب المعروفون باعظم حمية فذينهم
ولقد دعا النبي جماعة من حواشي الاعراب فطالبوه بالاية
الدالة على صدقه فاظهر لهم ما قامت به الحجة عليهم ولقد
كانوا يفهمون الكلام العربي فيهما وافيا بالمعاني حاويا
لمقاصد الخطاب والقرآن العظيم مملوء بالحج والبراهين
التي لا تحصى كثرة ولقد اقام بينهم المعلم الاكبر المبعوث
لسياسة الخلق افصح الخلق والمعطى جوامع الكلم والشفقة
التامة على عباد الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة
سنة من غير قتال يوضح الادلة ويقيم الحجة الى ان ظهر
الحق ظهورا لم يبق معه الا المعاندة مع كمال المعرفة
وبالمنزل اليسير من هذه المدة يحصل بتعليم الا لكن وذي

Copyright © King Saud University